الفصل الثـانى

فن

تحضير الخطاب

obeikan.com

الفصل الثانى

فن تحضيـــر الخطـــاب

كان من واجب المؤلف ومن دواعى سروره استلام وتحرير آلاف الخطابات فى السنة منذ عام ١٩١٢، تلك الخطابات لم يحررها طلبة الجامعات، بل رجال الأعمال ورجال الاختصاص. وإن كانت هناك أية تجربة تركت أثراً باقياً فى نفسه، فهى هذه التجربة الضرورة الملحة لتحضير الخطاب قبل الشروع بإلقائه، وأن يكون لدى الإنسان شيئاً واضحاً محدداً ليقوله، شيئاً مؤثراً لا يجوز أن يبقى غير مُقال. ألا تنجذب من دون وعى إلى الخطيب الذى تشعر أن لديه رسالة حقيقية يريد أن يوصلها بإخلاص إلى رأسك وقلبك؟ هذا هو نصف سر فن الخطابة.

عندما يكون الخطيب بمثل هذه الحالة الذهنية والعاطفية، فإنه سيكتشف حقيقة مهمة وهى أن خطابه سيكون تعبيراً عن ذاته إذا كان محضراً بشكل جيد.

إن السبب الرئيسى لرغبة معظم الناس فى الحصول على مثل هذا التدريب، مثلما جاء فى الفصل الأول، فى الحصول على الثقة والشجاعة والاعتماد على النفس. والخطأ المميت الذى يقترفه الكثيرون يكمن فى إهمال تحضير خطبهم، فكيف يأملون حتى فى قهر الخوف والتوتر العصبى حين يخوضون المعركة بعدة فاسدة أو من دون أية عدة على الإطلاق؟ فلا عجب، فى مثل هذه الحالة، أن لا يشعروا بالطمأنينة نحو المستمعين. قال

الرئيس لنكولن فى البيت الأبيض: «أعتقد أننى لن أكبر كثيراً حتى أخطب من دون حرج حين لا يكون لدى ما أقوله».

إذا أردت الثقة بالنفس، فلماذا لا تفعل الأشياء الضرورية التى تمنحك إياها...؟ كتب القديس جون: «إن المحبة الحقيقية تطرد الخوف»، وكذلك يفعل التحضير الحقيقى. إذن لماذا لا نحضِّر خطبنا باهتمام أكبر...؟ لماذا لا يفهم البعض بوضوح معنى التحضير...؟ ولا كيف نقوم به بتعقل، فيما يتذرع البعض الآخر بضيق الوقت، لذلك سنعالج هذه المسألة بشكل متكامل.

☆☆☆☆☆

■ أولاً: التحضير الصحيح.

ما هو التحضير؟ هل هو قراءة كتاب...؟ هذا نوع واحد منه، لكن ليس بالنوع الأفضل. فالقراءة ربما تساعد، لكن إذا حاول أحد أن يأخذ الكثير من الأفكار (المعلبة) من كتاب، ويوردها كما هي؛ فستأتى خطبته هزيلة وناقصة. ربما لا يعرف الجمهور ما الذى ينقص، إلا أنه لن ينجذب إلى الخطيب.

لنعطِ مثلاً: منذ مدة، قام الكاتب بتدريس فن الخطابة لمجموعة من رؤساء المصارف فى مدينة نيويورك. ومن الطبيعى أنه لم يكن لدى هذه المجموعة الوقت الكافى لتحضير الخطب بشكل ملائم.

كانت المجموعة تلتقى كل يوم جمعة من الساعة الخامسة حتى السابعة، وفى يوم من أيام الجمعة، وجد أحد السادة ـ سندعوه بالسيد جاكسون لأسباب خاصة ـ إن الساعة أصبحت الرابعة والنصف. فما الذى سيتحدث بشأنه...؟ خرج من مكتبه واشترى نسخة من مجلة (فوريس)، وفى طريقه إلى (بنك الموارد الفيدرالى) حيث تجتمع المجموعة، قرأ مقالة عنوانها (لديك عشر سنوات فقط للنجاح). قرأها، ليس لأنه معجب بالمقالة، ولكن لأن عليه أن يخطب حول شيء ما، حول أى شيء، ليملأ وقته.

وبعد ساعة، وقف، وحاول أن يتحدث بشكل مقنع ومثير عن محتويات تلك المقالة، فما كانت النتيجة، النتيجة الحتمية...؟

لم يفهم أو يستسغ ما الذى يحاول قوله...؟ (يحاول قوله) هو التعبير الدقيق، لقد كان (يحاول)، ليست لديه أية رسالة حقيقية يسعى إلى إبلاغها، وقد عبر عن ذلك أسلوبه ونبرته. فكيف يتوقع من الجمهور أن يتأثر

أكثر مما فعل هو...؟ كان يعود إلى المقالة قائلاً إن المؤلف قال كذا وكذا، كان لديه الشيء الكثير من مقالة مجلة الـ (فوريس)، لكن القليل من السيد جاكسون.

وهكذا خاطبه الكاتب بما يشبه التالي: «يا سيد جاكسون، نحن لا نهتم بالشخصية الخيالية التى كتبت المقالة. فهى ليست موجودة بيننا، كما لا نستطيع أن نراها، لكننا نهتم بك وبآرائك. أخبرنا بما تفكر به شخصياً، وليس بما قاله إنسان آخر، ضع المزيد من أفكار السيد جاكسون. لِمَ لا تتناول الموضوع ذاته فى الأسبوع المقبل...؟ لِمَ لا تقرأ المقالة ثانية وتتساءل عما إذا كنت تتفق مع المؤلف أم لا...؟ إن كنت كذلك، فكر بمقترحاته وزودها بملاحظات مأخوذة من تجربتك الخاصة. وإن لم تتفق معه، أخبرنا بذلك وقدم لنا الأسباب، دع هذه المقالة تكون مجرد نقطة انطلاق، تبدأ منها خطابك.

قبل السيد جاكسون هذا الاقتراح، وأعاد قراءة المقالة، فاستنتج أنه لا يتفق بتاتاً مع المؤلف، وازداد موضوع المقالة عمقاً عندما فكرَّ به فى لحظات الفراغ خلال الأسبوع.

وعندما تحدث السيد جاكسون حول الموضوع، وكان لديه شيئاً خاصاً به، لديه المواد الخام التى استخرجها من منجمه الخاص، وقد تحدث بشكل أفضل؛ لأنه لم يتفق فى الرأى مع مؤلف المقالة. فليس هناك من دافع للإثارة كقليل من المعارضة، وهكذا نلمس الفرق بين الخطابين اللذين ألقاهما شخص واحد حول موضوع واحد، والفرق هو فى التحضير الصحيح.

☆☆☆☆☆

■ ثانياً: التحضير يعنى التفكير.

هل يعنى تحضير الخطاب جمع بعض العبارات الصحيحة المكتوبة أو المستوعبة...؟ كلا. هل يعنى جمع القليل من الأفكار العرضية التى تستميلك قليلاً...؟ كلا. بل هو يعنى جمع أفكارك وآرائك وحوافزك، وأنت لديك مثل تلك الأفكار والحوافز، لديك إياها فى كل يوم من حياتك اليقظة. حتى إنها تأتى إليك عبر أحلامك. إن وجودك مليء بالمشاعر والتجارب. وتلك الأشياء تقع فى أعماق عقلك اللاواعى، كالحصى الملقاة على الشاطئ.

إن التحضير يعنى التفكير والاستنتاج والتذكر واختيار ما يعجبك وصقله وجمعه فى وحدة فنية من صنعك الخاص. لا يبدو ذلك برنامجا صعباً، أليس كذلك...؟ إنه يحتاج فقط إلى القليل من التركيز والتفكير الهادف.

كيف حضرّ دويت ل. مودى خطبه التى جعلته مشهوراً عبر التاريخ...؟ قال مجيباً عن هذا السؤال: «ليس لدى أى سر حين أختار موضوعاً، أكتب اسمه على مغلفٍ كبير، لدى الكثير من تلك المغلفات فإذا وجدت أثناء القراءة شيئاً جيداً حول الموضوع الذى سأتحدث عنه، أنقله إلى المغلف الصحيح وأضعه جانباً. ودائماً أحمل معى دفتر ملاحظات، فإن استمعت إلى عبارات أثناء أى احتفال، تلقى ضوءاً على الموضوع، أسجلها ثم أنقلها إلى المغلف، وربما تركته جانباً لمدة سنة أو أكثر. وحين أريد أن ألقى بخطبة، أتناول ما أكون قد جمعته، فأجد مادة كافية مما أجده هناك إضافة إلى اجتهادى الخاص».

وهنا نصيحة حكيمة من العميد براون فى جامعة بيل الذى كان يدرب

الآخرين على تحضير الأحاديث وإلقائها، وتوزيع بعض النصائح التى تفيد الخطيب، إذا كان بائع قماش أو صانع أحذية وهكذا، أقتطف بحرية ما قاله العميد براون:

«احتضن دراستك، احتضنها حتى تصبح يانعة، فمن خلالها تحصل على قطيع كامل من الأفكار الناجحة، مثلما تسبب ذرات الحياة الصغيرة فى الانتشار والنمو، ويستحسن أن تستمر هذه العملية فترة طويلة.

وحين تنهمك فى جمع مادة لاحتفال معين، اكتب جميع الأفكار المتعلقة بالمادة التى تخطر ببالك، دوِّن جميع أفكارك ببضع كلمات كافية؛ لتثبيت الفكرة، ودع عقلك يبحث عن المزيد منها، تلك هى الطريقة التى من خلالها يتدرب العقل على الإنتاج. وبها تبقى عملياتك الذهنية نشطة وبناءة.

دوِّن كل هذه الأفكار التى ولدها تفكيرك من دون أى مساعدة. فهى بالنسبة لتغذيتك الفكرية أثمن من الياقوت، دوِّنها على قطع من الورق، وستجد من السهل ترتيب وتوضيب هذه القطع حين تنظم مادتك.

ثابر على كتابة جميع الأفكار التى ترد إلى تفكيرك، ليس عليك الإسراع فى هذه العملية، فهى أهم عملية فكرية سيتاح لك الانهماك فيها. إنها الوسيلة التى تدفع العقل للنمو لكى يصبح قوة حقيقية منتجة».

وإليك كيف حضر لنكولن خطبه؟... لقد كان يعرف الحقائق لحسن الحظ. إن أحد أشهر خطب لنكولن كانت تلك التى تعلن عن رؤيته الشخصية: «إن البيت المنقسم على ذاته؛ لا يستطيع النهوض». لقد فكر بهذا الخطاب، وهو فى طريقه إلى عمله المعتاد، وأثناء تناول طعامه وسيره فى الشارع، وفيما هو يحلب بقرته فى الحظيرة، أو خلال مشواره اليومى إلى

الجزار أو البقال، وقد ألقى شاله الرمادى القديم على كتفيه وسلة التسوق فوق ذراعه وابنه الأصغر بجانبه، يثرثر ويسأل ويشد على أصابع والده الطويلة الرفيعة ليحثه على التحدث إليه. لكن (لنكولن) يبقى مأخوذاً بأفكاره، يفكر بخطابه من دون أن يعى بوجود ابنه.

من وقت لآخر، وخلال عملية توليد الأفكار، كان يدوِّن الملاحظات على قطع يمزقها من أكياس الورق، ويعلقها داخل قبعته، ويحملها معه، إلى أن يتسنى له الوقت ليرتبها، فيكتبها ويراجعها، حتى تصبح جاهزة للتسليم والإذاعة.

خلال المناقشات المشتركة فى سنة ١٨٥٨، كان السيناتور دوغلاس يدلى بالخطاب ذاته أينما ذهب، لكن لنكولن كان يثابر على الدراسة والتأمل والتفكير، حتى يسهل عليه تحضير خطاب جديد كل يوم؛ عوضاً عن ترديد خطابه القديم. فكان موضوعه يتسع ويتشعب فى ذهنه.

قبل انتقاله إلى البيت الأبيض بفترة قصيرة، تناول نسخة من الدستور وثلاث خطب كمراجع له، وأغلق باب الغرفة الخلفية فوق المخزن فى سبرينغفيلد، وهناك، وبعيداً عن كل تدخل أو مقاطعة، كتب خطابه الافتتاحى.

كيف جهزّ لنكولن خطاب غيتسبرغ...؟ لسوء الحظ، حكيت حول ذلك تقارير كاذبة. لكن القصة الحقيقية هى مذهلة، إليك بتلك القصة:

عندما قررت اللجنة المسئولة عن مقبرة غيتسبرغ إقامة احتفال رسمى، دُعى إدوارد إفريت لإلقاء خطاب بالمناسبة، كان السيد إفريت – نائب مدينة بوسطن، ورئيس جامعة هارفرد، وحاكم ماسا شوسنتس وعضو مجلس

الشيوخ الأميركى -، وعلى العموم، كان يعتبر أكفأ خطيب فى أميركا. عُين موعد الاحتفال فى ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٨٦٣، فأعلن السيد إفريت أنه يستحيل عليه التحضير الجيد. وهكذا تأجل الموعد إلى ١٩ تشرين الثانى (نوفمبر)، أى حوالى الشهر، حتى يتسنى له الوقت الكافى لتحضيرخطابه. وقد أمضى الأيام الثلاثة الأخيرة فى غيتسبرغ، يتجول فى أرض المعركة ليعوّد نفسه على كل ما جرى هناك، فكانت فترة توليد وخلق الأفكار بمثابة تحضير ممتاز. لقد بدت المعركة حقيقية بالنسبة إليه.

وُزعت دعوات الحضور إلى جميع أعضاء الكونغرس، وإلى الرئيس لنكولن وأعضاء مجلس الشيوخ. لكن معظم أولئك تجنبوا الحضور، وقد اندهشت اللجنة عندما وافق الرئيس لنكولن على المجيء. فهل يطلبوا منه أن يلقى خطاباً؟... هم لم يقصدوا أن يفعلوا ذلك، فارتفعت أصوات تعارض ذلك، إذ لم يكن لديه الوقت الكافى للتحضير. وحيث لو كان لديه الوقت، فهل لديه القدرة على ذلك؟... حقيقة أن باستطاعته تدبير الأمر بالنسبة لنقاش حول العبودية والاتحاد، لكن ما من أحد سمعه يقدم خطاباً احتفالياً. فهذه مناسبة عظيمة، ولا يجب أن يخاطروا. فهل يطلبوا منه إلقاء الخطاب...؟ فكروا ملياً بالأمر... وكم كانوا سيندهشون لو استطاعوا أن يتطلعوا إلى المستقبل ويروا أن هذا الرجل الذى يتساءلون عن مقدرته فى إلقاء الخطب، سيلقى خطاباً فى هذه المناسبة يكون أفضل ما نطقت به شفتا إنسان حى.

وأخيراً أرسلوا دعوة إلى الرئيس لنكولن بإعطاء (بعض الملاحظات المناسبة). نعم، هذه هى الطريقة التى عبروا بها عما يريدونه: (بعض

الملاحظات المناسبة). تصور كتابة ذلك إلى رئيس الولايات المتحدة!

سرعان ما تحضر لنكولن لتجهيز ملاحظاته، فكتب إلى ادوارد افريت، وأمّن نسخة من الخطاب الذى سيلقيه هذا المعلّم الكلاسيكى، وبعد يوم أو يومين، وفيما هو ذاهب إلى أستديو التصوير، أخذ نسخة إفريت معه وقرأها فى وقت الفراغ هناك. فكر بخطابه عدة أيام أثناء سيره إلى ومن البيت الأبيض، وأثناء استلقائه على المقعد الجلدى فى المكتب الحربى وهو ينتظر التقارير الأخيرة. كتب نسخة مسودة على ورقة فولسكاب، ووضعها داخل قبعته الحريرية. وكان يفكر بها من دون توقف، ومن دون أى توقف إتخذ الخطاب شكله، وفى يوم الأحد، وقبل أن يدلى به، قال إلى نوح بروكس: «إن الخطاب لم يُكتب نهائياً. وفى أى حال، لم ينته تماماً، فقد أعدت كتابته مرتين أو ثلاث مرات، ويجب أن أضفى عليه لمسة أخيرة».

وصل إلى غينسبرغ قبل ليلة الاحتفال، وكانت المدينة تغص بالجماهير. فسكانها الألف والثلاثمائة نسمة أصبحوا فجأة خمسة عشر ألفاً. فازدحمت جوانب الطريق وصعب المرور هناك. بينما عدة فرق موسيقية أخذت تعزف، والجماهير تغنى، وتتجمع أمام منزل السيد ويلز، حيث يقيم لنكولن. هتفوا له وطلبوا منه أن يلقى بكلمة، استجاب لنكولن ببضعة كلمات عبرت بوضوح وكياسة بأنه لا يرغب فى التحدث حتى نهار الغد. لكن الحقيقة، هى أنه كان ينوى أن يقضى أمسيته فى إضفاء اللمسة الأخيرة على خطابه، حتى أنه ذهب إلى منزل مجاور، حيث يقيم السكرتير سيوارد وقرأ الخطاب أمامه لينتقده، وبعد تناول الفطور فى الصباح التالى، أخذ يعمل على تنسيقه حتى قُرع الباب، كإشارة بأن الوقت حان ليأخذ مكانه

فى الاحتفال، وقد ذكر الكولونيل كار أن الرئيس جلس على جواده منحنى الظهر واستغرق فى تفكير عميق.

ولا يمكننا أن نحدس إلا أنه كان يضفى اللمسة الأخيرة على خطابه المؤلف من عشر جمل خالدة.

إن بعض خطب لنكولن التى لم تجذب اهتمامه كانت فاشلة، لكن قوة غريبة كانت تمتلكه حين يتحدث عن العبودية والاتحاد. لماذا؟... لأنه كان دائم التفكير بهاتيْن المسألتين، اللتان يشعر بهما فى أعماقه.

ربما تحتج وتقول: «إن هذا كله مثير للغاية، لكننى لا أرغب فى أن أصبح خطيباً خالداً، بل أريد أن ألقى ببضع خطب فى المناسبات».

هذا صحيح، نحن ندرك ما تحتاجه تماماً، فهذا الكتاب يهدف إلى مساعدتك ومساعدة أمثالك لفعل ذلك. ولكن لا تأتى خطبك واهية، يمكنك الإفادة من الطرق التى اتبعها خطباء الماضى المشهورين.

☆☆☆☆☆

■ ثالثاً: كيف تحدد موضوع الخطبة؟

ما هى المواضيع التي يجب أن تعالجها؟... أى شيء يثير اهتمامك. حدد موضوعك مسبقاً، حتى يتسنى لك الوقت للتفكير به مراراً. فكر به طيلة سبعة أيام، وأحلم به خلال سبعة ليالٍ، فكر به أثناء خلودك إلى الراحة، وفى الصباح وأنت تحلق أو تستحم، فى طريقك إلى المدينة، أو بينما تنتظر المصعد، عندما تكوى الثياب أو حين تطهو الطعام، ناقشه مع أصدقائك واجعله موضوع حديثك، اسأل نفسك جميع الأسئلة الممكنة التى تتعلق به. فإذا كنت تتحدث مثلاً عن الطلاق، اسأل نفسك ما هى أسباب الطلاق وما هى نتائجه الاقتصادية والاجتماعية.....؟.

من ناحية أخرى، لنفترض أنك قررت أن تتحدث عن عملك أو اختصاصك. كيف تتهيأ لتجيهز خطاب بهذا الشأن؟... إن لديك مادة غنية حول هذا الموضوع. والمشكلة هى فى اختيار وتنسيق هذه المادة. لا تحاول أن تخبرنا إياها خلال ثلاث دقائق، لأن ذلك لا يمكن أن يحدث، وستأتى محاولتك استعراضية متقطعة، تناول مرحلة واحدة من موضوعك توسع بها فمثلاً: لماذا لا تخبرنا كيف حدث أن عملت بمجال عملك أو اختصاصك هذا...؟ وهل كان ذلك نتيجة لحادثة معينة أو أنك اخترته بنفسك؟ أذكر سعيك المبكر وفشلك وآمالك وانتصاراتك، أعط رواية إنسانية مثيرة وصورة حياة واقعية ترتكز على تجارب حقيقية.

إن الصدق فى قصة حياة إنسان ما ـ إذا ما رُويت بتواضع، ومن دون أنانية ـ هى مسلية جداً. وهى مادة لخطاب مثير جداً.

أو تناول زاوية أخرى من عملك: ما هى مشكلاته...؟ وما هى

النصيحة التى تمنحها للشبان الذين يدخلونه...؟.

أو تحدث عن الأشخاص الذين تقابلهم ـ الأشخاص الصالحين والمزيفين. تحدث عن مشكلاتك، وما الذى علمك إياه عملك بشأن أكثر المواضيع إثارة فى العالم: الطبيعة البشرية...؟ إذاً تحدثت عن الجانب التقنى من عملك، فربما حديثك لن يثير اهتمام الآخرين. لكن الناس، الشخصيات لا يمكن للإنسان أن يخطئ فى استخدامها مادة له.

وفوق كل ذلك، لا تجعل حديثك موعظة مجردة؛ لأن ذلك سيكون مملاً اجعل حديثك مثل كعكة مزينة بالأمثلة والعبارات العامة. فكر بحالات مادية تكون قد اطلعت عليها، وبالحقائق الأساسية التى تعتقد أنها تمثل تلك الحالات. وستكشف أن هذه الحالات المادية أسهل على التذكر من الأشياء المجردة، ومن السهل أيضاً الحديث عنها كما أنها تساعدك وتغنى خطبتك.

هنا طريقة يستخدمها كاتب مثير جداً، إنها مقتطفة من مقالة كتبها ب. أ. فوريس حول مسؤوليات الرؤساء نحو معاونيهم.

«إن شركاتنا الحاضرة كانت فى الماضى من مسئولية رجل واحد، لكن معظمها تخطى هذا الحجم. وبما أن كل شركة ضخمة هى (الكل المطوّل للرجل الواحد)، فإن ذلك استوجب أن يجمع المارد الجبار مساعدين مفكرين؛ لمساعدته فى الإمساك بجميع أمور الشركة.

كانت إدارة شركة (فولاذ بيت لحم) من نوع (الرجل الواحد) طيلة عدة سنوات. وكان تشارلز شواب يتولى جميع الأعمال.

ومع مرور الوقت، تطورت الشركة وقضت الضرورة باعتماد مساعدين إداريين؛ للقيام بمعظم المهام الإدارية المستجدة.

واعتمدت إدارة (ايستمان كوداك) فى مراحلها الأولى على جورج

ايستمان، إلا أنه كان حكيماً كفاية لينشئ جهازاً إدارياً ذا كفاءة عالية، يشرف على سير العمل وتطويره. وكذلك الأمر بالنسبة لأضخم شركات الحفظ والتعليب فى شيكاغو. وخلافاً للاعتقاد السائد، لم تعد شركات البترول تعتمد على إدارة (الرجل الواحد) بعدما نمت وأصبحت مؤسسات ضخمة.

ج.ب. مورغان، رغم كونه مارداً، كان يؤمن فى اختيار شركاء كفؤين يشاركونه أعباء العمل.

وهناك رجال أعمال قياديين، يرغبون فى إدارة أعمالهم؛ اعتماداً على مبدأ (الرجل الواحد)، لكنهم يجبرون، إزاء حجم العمليات الحديثة، إلى تفويض المسئولية للآخرين.

بعض الرجال، خلال حديثه عن العمل، يقترف الخطأ الذى لا يغتفر، وهو التحدث عن الجانب الذى يهمه، ويهمل الجانب الآخر الذى يهم المستمعين، لذلك فى أثناء التحضير، أدرس جمهورك، فكر باحتياجاته ورغباته. كما من المستحسن، القيام ببعض المطالعة؛ لاكتشاف ما قاله وما فكر به الآخرون حول الموضوع ذاته، لكن لا تقرأ إلا بعد أن تفكر بالموضوع جيداً. فهذا مهم للغاية، بعد ذلك إتجه إلى المكتبة العامة، وأوعز بما تحتاجه إلى المسئول هناك، أخبره بأنك تجهز خطاباً حول موضوع معين، وأطلب منه المساعدة بصراحة. وإن لم تكن لديك عادة القيام بالأبحاث، فربما ستندهش للمساعدات التى سيضعها بتصرفك، ربما تكون هذه ملفاً خاصاً حول موضوعك، أو تصاميم ومناقشات موجزة، توفر النقاش الأساسى لجانبىّ المسائل العامة الراهنة؛ فهناك كُتب تعطيك المقالات الصحفية التى ظهرت حول مختلف المواضيع منذ بداية القرن، وهناك التقاويم والموسوعات ومختلف المراجع.

■ رابعاً: سر الطاقة الاحتياطية.

قال لوثر بوربانك قبل وفاته بقليل: «انتجت مليون عينة نباتية؛ لأجد واحدة أو اثنتان منها أفضل من سائر العينات، بعد ذلك أتلفت جميع العينات الرديئة». وكذلك والخطاب ـ يجب أن يُهيأ بروح الوفرة وحسن التمييز فاجمع منه فكرة، ثم أسقط تسعين منها.

اجمع المزيد من المواد، والمزيد من المعلومات، أكثر مما يمكن كاستخدامه. اجمعها من أجل التأكد من صحة ما لديك، اجمعها فى سبيل التأثير الذى ستخلفه فى عقلك وقلبك وأسلوبك فى إلقاء الخطبة. فهذا عامل أساسى مهم فى التحضير.

يقول آرثر دان: «دربت مئات البائعين والبائعات الذين يطوفون فى المدن؛ التماساً للأصوات أو الاشتراكات أو ترويجاً للسلع. والضعف الأساسى الذى اكتشفته لدى معظمهم هو فشلهم فى إدراك أهمية معرفة كل شيء ممكن عن منتجاتهم، والحصول على هذه المعرفة قبل البدء بالبيع.

لقد جاء العديد من البائعين إلى مكتبى، وبعد الحصول على وصف للسلع ونماذج لأحاديث البيع، انطلق محاولاً البيع، لكن لم يصمد معظم هؤلاء لمدة أسبوع، كما أن البعض لم يصمد ثمانية وأربعين ساعة، نتيجة لذلك؛ قمت بدفعهم إلى دراسة العناصر التى تؤلف المنتجات التى يبيعونها، وغالباً ما وجدت بائعين ينفذ صبرهم فى بداية الوقت المطلوب لدراسة سلعهم. وهم يقولون: «لن يتسنى لنا الوقت كى نخبر بائع المفرّق بكل ذلك فهو دائماً منهمك فى العمل، وإذا تحدثنا عن البروتين والكاربوهيدرات، فهو لن يستمع، وحتى إذا استمع إلينا، فهو لن يفهم عمّ نتحدث. ويكون

جوابى: أنتم لا تحصلون على هذه المعلومات من أجل منفعة زبونكم، بل من أجل منفعتكم. فإذا عرفتم سلعكم من الألف حتى الياء، سينتابكم شعور من الصعب وصفه. إذ ستصبحون محضين ويقوى أسلوبكم الذهنى، فلا تُقاومون أو تُغلبون».

حدثتنى الآنسة إيدام. تاربل، المسؤولة التاريخية عن شركة (ستاندرد أويل) أنها منذ سنوات، حين كانت فى باريس، أبرق لها السيد س. س ماك كلور، مؤسس مجلة (ماك كلور)، لتكتب مقالة قصيرة عن (أتلانتك كابل». فذهبت إلى لندن وأجرت مقابلة مع المدير الأوروبى للكابل الرئيسى، وحصلت على معلومات كافية لمقالتها، لكنها لم تكتفِ بذلك، بل أرادت مورداً احتياطياً للحقائق، فدرست جميع أنواع الكابلات فى المتحف البريطانى؛ وقرأت كتباً عن تاريخ الكابلات، حتى أنها ذهبت إلى المصانع على أطراف لندن، ورأت عملية تصنيع وإنشاء الكابلات. لماذا جمعت عشرة أضعاف المعلومات التى تحتاجها؟... فعلت ذلك؛ لأنها شعرت أنها ستمنحها قوة احتياطية؛ ولأنها أدركت أن القليل الذى عبرت عنه كان تكثيفاً للمعلومات الواسعة التى فى حوزتها فجاء هذا القليل قوياً ومقنعاً.

قال إدوين جايمس كائل: «إن الخطب المجيدة: هى تلك التى تتسلح بمادة احتياطية وافرة وفائضة ـ أكثر بكثير مما يستخدمه الخطيب».

☆☆☆☆☆